الحياة العلمية في مدينة شيزر

م. م. عدنان عطية عبد الرضا العقابي
مديرية تربية الرصافة الثانية
Email: adnanatyah@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٨/١١/١٢

تاريخ القبول: ٢٠١٩/٢/٢٧

الملخص

تطرقنا في هذا البحث للحياة الفكرية لمدينة شيزر مع ذكر لأبرز علمائها، وكان هدفنا اظهار اسهامات وترات المدينة العلمي في فترة زمنية تميزت بالجهاد ضد الدولة البيزنطية والفرنجية، مع عدم استقرار للمنطقة اثر هذا الاحتكاك العسكري وما ولد عنه من هجرة العديد من العلماء الى مناطق اكثر امناً واستقراراً، كذلك تبيين دور العلماء في رفد الحياة العلمية والادبية بمختلف المصنفات والكتب والعلوم التي برعوا فيها كعلوم القران والحديث والفقه والادب والشعر وغيرها.

الكلمات المفتاحية: شيزر، آل منقذ، الحياة الفكرية.

The intellectual life in the city of shayzar

Adnan Atiyah Abdul Ridha Al-eqabi
Directorate of Education/ Second Rusafa
E-mail :adnanatyah@yahoo.com

Abstract

In this research, we discussed the intellectual life of the city of shayzar with the mention of its most prominent scientists. Our aim was to show the contributions of the city in a period of time characterized by jihad against the Byzantine and French state, with the instability of the region due to this military friction and the resulting migration of many scientists to safer areas. And stability, as well as the role of scientists in providing scientific and literary life in various works, books and sciences, which they excelled in the sciences of Quran and Hadith, jurisprudence, literature and poetry.

Keywords: shayzar, al - manqadh, transcriber

المقدمة

تميزت مدينة شيزر ببروز العديد من العلماء في حياتها العامة واختلاف اختصاصات هؤلاء العلماء وتنوعها، فمنهم من برع بعلوم القرآن، ومنهم من برع في الحديث والرواية والفقه، ومنهم من برع في الادب والشعر واللغة والنحو، ومنهم من برع بالطب، أو مارس القضاء، وقد صنفت هذه النخبة الطيبة من العلماء الكتب والمصنفات القيمة التي رفدت التراث العلمي للأمة العربية.

وقد ازدهرت الحياة العلمية والأدبية في هذه المدينة في ظلّ حكامها الذين رعوا العلم والعلماء، وبذلوا لهم الهبات والعطايا والأموال، فضلاً عن العوامل السياسية التي جعلت من شيزر محط انظار من هاجر إليها من العلماء؛ بسبب زحف الصليبيين إلى بلاد الشام، واستيلائهم على المدن والقرى المحيطة بمدينة شيزر.

الموقع والتسمية

تقع مدينة شيزر في بلاد الشام، وقد جعلها القرماني(القرماني، ١٩٩٢ ص٣٩٤) (alQarmani,1992p394) تابعة لمدينة حلب، في حين أنَّ البكري(البكري، ١٩٨٣: ٨١٨)(ALBakri,1983:818)، ذكر بأنهَّا تابعة لكورة حمص، أما ياقوت الحمويّ(ياقوت،١٩٧٩ص ٣٨٣)(Yaqoot,1979p383) و(ابن الاثير، د.ت:٢٢٥)، (Ibnal-Atheer,n.d:225) فقد جعلوا موقع المدينة بالقرب من معرة النعمان، وهي على مسافة يوم واحد من مدينة حماة، ويبدو أنَّ المدينة قريبة من البلدين، لكنها أقرب إلى حلب، وعدها أبن العديم(ابن العديم، ١٩٨٨ص ١٤٥) (IBNAL=Adeeem,1988p145) من المدن الصغيرة المساحة التي تحوي اشجار فاكهة كثيرة، والقلقشندي(القلقشندي، د.ت.ص١٢٨) (Al-Kalkashandi,n.d.p128) يذكر ان بساتينها اختصت بثمرة فاكهة الرمان، أما من سكن هذه المدينة؛ فنذكر منهم: قبائل الضباب[١] (السمعاني، ١٩٨٨ص ٦) (Al-Samani,1988p6)، وهي متفرعة من بني السلولية[٢] (أبن الأثير،

(١) اسم لبطون من القبائل العربية، من مذحج : سلمة بن الحارث بن ربيعة، ومن قريش: الضباب بن حجير بن عبد معيص، والضباب بن الحارث بن فهر، وفي بني عامر بن صعصعة هو معاوية بن كلاب بن ربيعة .

(٢) السلولية نسبة الى سلول وهم ولد مرة بن صعصعة بن بكر بن معاوية بن بكر بن هوازن.

د.ت.ص٢٩٥)(Ibnal-Atheer,n.d.p295)، والأحمسية[١] (السمعاني،١٩٨٨ص٩١)-AL (Samani,1988p91)،(ابن العـديم،١٩٨٨ص ٥٤٩) ، (Ibnal-Adeeem,1988p549) وقد قال الشاعر في جمالها وحسنها:

"يا نواعير شيزر استقبلي بالشجو قلبي وشيعي بالحنين
ذكريني بنهرك العذب أنهار دمشق يا طيب ما تذكريني
أباب البريد أذكر وجدي أم بباب الجنان أم جيرون"

(ابن العديم، ١٩٨٨ص ٤٤٤) (Ibn al-Adeeem, 1988p 444).

شيزر عبر التاريخ

شيزر مدينة تاريخية موغلة في القدم، جاء اسمها من بين اسماء مدن سورية قديمة، ومـن اسمائها القديمة هي: سيزار وسنزار وردت في مضمون رسائل متبادلة بن حكام مصر الفراعنة والحثيين[٢] (شحيلات،د.ت.ص١٥٠) (Scheheilat,n.d.p150)سميت برسائل تل العمرانـة[٣] (قاموس الكتاب المقدس، ١٩٨١ص ٨٩٧)(Bible Dictionary, 1981p 897) ، وهناك دلالة أخرى الى قدم هذه المدينة، وهي أنَّ لارسا أي شيزر كانت مملكة سوربة قديمة يحكمها الملـك ريم سـين الـذي كـان يتبعـه عـدد مـن الـدويلات الاخرى(شـعبان، د.ت.ص ٤٠-٤١) (Sha'ban,n.d.p40-41)، اما في العهد اليوناني والسلوقي، فقد ورد أسمها بـ لا ريسـا، وقبل الإسلام ورد أسمها بشيزر، وهو الاسم الذي اشتهرت به، والذي تغنى به شعراء الجاهليـة وما بعدها(أبن منقذ، الاعتبار، د.ت: مقدمة المحقق)(IBN munaqadh,n.d: Introduction to the Investigator)، قال الشاعر أمرؤ القيس في هذه المدينة عندما مر بها:

" تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا ".

(الحميري،١٩٨٤ ص ٣٥٢)(Al-Humeiri, 1984p 352)

أنَّ المستشرق ارنولد(ارنولـد،١٩٨٧ ص٣٨)(Arnold,1987p38) يـذكر أنَّ مدينـة لارسا شيزر) هي مدينة زنزر القديمة نفسها، وأنَّ أهل الشام كانوا يسمونها سيزارا، ويعتقد

(١) الاحمسية : نسبة الى احمس بن الغوث بن انمار يرجع نسبهم الى بجيلة من قبائل اليمن.

(٢) الحثيين: اقوام كانت لهم دولة في وسط اسيا الصغرى وبعد زال مملكتهم سكنوا شمال سوريا قي القـرن الثاني عشر قبل الميلاد.

(٣) مكان يقع في مصر الوسطى اكتشفت فيه اثار ورسائل ومنحوتات وكانت تلك السـجلات علـى شـكل لوحات فخارية .

ارنولد أنَّ هذه المدينة القديمة كانت مسكنا لمستثمرون عسكريون، كما يعتقد بأنَّها كانت مستودعا كبيراً للأسلحة في المملكة السلوقية، ويذهب الى هذا الراي اعتقادا منه بأنَّ شيزر من المستوطنات التي كانت تتبع لأفاميا(ياقوت، ١٩٧٩ ص٢٢٧)(Yaqoot,1979p227) ، أما سكان هذه المدينة؛ فيعتقد أنَّهم من تساليا[١] (فريد، ٢٠١٤ ص١١٠)(Fred,2014p110) أو التساليين(ارنولد،١٩٨٧ ص٤٢)، (Arnold,1987p42)، ويبدو أنَّ شيزر هذه لم تبقَ على تبعيتها لـ أفاميا طويلاً فقد ثارت عليها، وسكت عملتها الخاصة بها في سنة ٨٥ قبل الميلاد خلال العهد السلوقي[٢]،(جواد، ٢٠٠٨ ص٦١، ٣٤١)(Jawad,2008p61,341) (ارنولد، ١٩٨٧ص ٥٧) (Arnold,1987p57)، وقد اشار القرماني(القرماني،١٩٩٢ ص ٣٩٤) (Qarmani 1992p394,) إلى أنَّ أول من بنى هذه المدينة هو الملك شيجر، دون أنَّ يشير إلى الزمان الذي بنيت فيه هذه المدينة، كما أننا لا نملك معلومات عن هذا الملك او عن اسمه سوى ما ذكره القرماني.

القلعة

تضم مدينة شيرز القلعة التي عرفت بها (قلعة شيزر) (أبن النجار، ١٩٩٧ ص ١٠٣) (AbenAl-Najjar,1997p103)، والتي يصفها أبن عساكر(أبن عساكر، ١٩٩٧ص ١٨٢) (AbenAssaker,1997p182)بأنها من أقوى المعاقل والحصون، شيدت هذه القلعة على مرتفع صخري، وهذا المرتفع تحته مدينة شيزر وساكنيها من عامة الناس(ابن العديم، ١٩٩٧ ص١٨٢) (Ibnal-Adim,1997p182) يمر بالقرب من قلعتها نهر العاصي من جهة الشمال الغربي(أبن العديم،١٩٨٨ ص١٠٨)(Adim,1988p108)، يشق هذه المدينة من المنتصف النهر المعرف بنهر الاردن، وقد وصف بأنَّ عليه قنطرة تربط شقي المدينة(ياقوت،١٩٧٩ص ٣٨٣)(Yaqoot, 1979p 383) ، قال في وصفه الشعراء:

يا نواعير شيزر استقبلي بالشجو قلبي وشيعي بالحنين

ذكريني بنهرك العذب أنهار دمشق يا طيب ما تذكريني

---

(١) من مدن شمال بلاد اليونان القديمة.

(٢) العهد السلوقي امتد هذا العهد ما بين (٣١٢ ق. م، ٦٤ ق. م)، واصل الدولة السلوقية هي سلالة هلنستية سميت باسم مؤسسها، وهو سلوقس الأول قائد من قادة الإسكندر الكبير، حكمت هذه الدولة منطقة غرب أسيا في القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد.

(ابن العديم، ١٩٨٨ص ٤٤٢٤)(Ibn al-Adeeem, 1988p 4424) .

الفتح الاسلامي للمدينة

فتحت هذه المدينة الجميلة على ايدي الجيش الاسلامي سنة(١٧هـ/ ٦٣٨م) بقيادة ابي عبيدة بن الجراح[١] (البلاذري، د.ت.ص٦٧)((Albladhari.n.d.p67) (ياقوت،١٩٧٩ص٣٠٠) (yaqut,1979p300)، ويذكر البلاذري(البلاذري، ١٩٥٦ص١٥٦)(Al-Baladiri,1956p156)أنَّ فتح هذه المدينة كان كحال فتح مدينة حماة المجاورة لها، وهو الصلح على الجزية في الرؤوس، وعلى أرضهم فرض الخراج (ياقوت،١٩٧٩ ص٣٠٠)(Yakut,1979p300) ، وهذا الصلح جاء برغبة من أهالي شيزر(ابن الاثير،١٩٦٦ص ٤٩٢)(Ibnal-Atheer,1966p49)، وهم على ما يبدو ارتأوا تجنب اهوال القتال ولاسيما وأنهم غير قادرين على مواجهة الجيش العربي الاسلامي.

نقض العهد

لم يستمر الصلح الذي عقده اهل شيزر مع ابو عبيدة طويلاً، فبعد موت بطريق[٢] (ابن منظور،١٩٨٤ ص٢١) (IbnManzour,1984p21) أهل شيزر أرسل هرقل[٣] (المسعودي،١٩٨٤ص٣٦٣)(Massoudi,1984p363)، بطريقاً أخر، لكنه كان أشد وأبطش من الذي سبقه، وكان أسمه نكس، فنقض الصلح، واستعد لحرب المسلمين بعد أنَّ جهز جيشه، وملئ مخازن حصنه طعاماً ومؤونة، بعد أنَّ بلغ أبي عبيدة فعل البطريق قاد جيشه، وعسكر على اسوار شيزر، وقد وصل قبله كل من خالد بن الوليد[٤] (البلاذري، د.ت.ص٢٠٧)(albladhri,n.d.p207) ويزيد بن ابي سفيان[٥] (ابن حجر، ١٩٩٥ص ٣٢٥)(IbnHajar,1995p325)بما كانا يقودان من جيش كبير جرار، مما اثار خوف وهلع

---

(١) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح، وأمه أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى، هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشارك في حروب التحرير والفتوحات.

(٢) بطريق والجمع بطارقة، وهو الخبير بأمور الحرب وتدابيرها بلغة الروم.

(٣) هرقل بن قيصر ملك على الروم وهو الذي فتحت بلاد الشام في عهده.

(٤) هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، يكنى ابا سلمان، اسلم في السنة الثامنة من الهجرة النبوية الشريفة.

(٥) هو يزيد بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية من بني امية، كان اميراً على الشام من قبل عمر بن الخطاب، حتى توفي هناك في طاعون عمواس سنة(١٩هـ/٦٤٠م).

أهل شيزر، وجعلهم يثورون على نكس وحرسه، ويقتلونهم عن أخرهم، وكان الصلح الثاني بمثابة مكافئة لأهل شيزر، حيث وضع عنهم الخراج لمدة سنتين، ومن بقي على دينه عليه الجزية والخراج موضوع عنه لسنة كاملة(الواقدي، د.ت.ص١٥٢) (Al-Waqidi, n.d.p152).

دفعت تلك المعاملة الحسنة أهل شيزر إلى أخبار أبي عبيدة عن أحد القصور في الطريق، وكان يحتوي على أموال، وتحف، ونفائس أخذها أبي عبيدة، وأستوفى منها الخمس، وقسم ما بقي منها على جيشه(الواقدي، د.ت ص ١٥٣) (Al-Waqadi,n.d.p153) .

اهتمام بني منقذ بالحياة العلمية

حكمت أسرة بني منقذ مدينة شيزر، وتميزت تلك الأسرة بالعلم والمعرفة، وبالشعر والأدب، ورعاية العلماء، وكان أول من حكم من آل منقذ هو (سديد الملك أبي الحسن علي بن المقلد بن منقد) بحيلة أحتالها على اسقف شيزر، ثم تمكن من شراء القلعة وحكمها سنة(٤٧٤هـ/١٠٨١م)(ابن العديم، ١٩٨٨ ص١٤٥) (Ibn al-Adeeem, 1988p 145)، وكان علي بن المقلد من العلماء والأدباء الشعراء(ابن العديم، ١٩٨٨ص ٤٧٦) (Ibn al-Adeeem, 1988p 476) ، أستمر حكم بني منقذ لهذه المدينة حتى سنة(٥٥٢هـ/١١٥٧م)، وكان سبب نهاية حكم هذه الأسرة لهذه الأمارة هو وقوع الزلزال الكبير الذي هدمها، وقتل الكثير من أهلها وساكنيها، ومنهم أمرائها(ابن العديم،١٩٨٨ ص١٤٦)(Ibnal-Adim,1988p146) ، يصف الشعراء هول الحادث قائلين في ذلك:

لو عاينت عيناك قلعة شيزر والستر دون نسائها لم يسبل

لرأيت حصنا هائل المرأى غدا متهلهلا مثل النقا المتهلهل

(ابن العديم،١٩٨٨ ص١٤٦)(Ibn al-Adim, 1988p 146) .

نتيجة لاهتمام بني منقذ – الأسرة الحاكمة- بالعلم والعلماء، ولاسيما في مجال الأدب والشعر، فقد برزت هذه المدينة وأزدهرت فيها الحياة العلمية والأدبية، وقد كان سبب هذا النُضْج العلمي والأدبي، هو الاستقرار السياسّي الذي شهدته المدينة في ظلّ من حكمها من بني منقذ، كذلك نزوح الكثير من العلماء إليها؛ نتيجة الصراعات في المناطق المجاورة لها، كغزوات الفرنجة، والحملات الصليبية على السواحل الشامية، وما جاورها من مدن وقرى،

كما أننا نستطيع أنَّ نضيف سبباً ثالثاً، هو اهتمام بني منقذ أنفسهم بالعلم، والأدب مّما دفعهم إلى جزل العطاء لهذه الشريحة المهمة من المجتمع.

من الوسائل التي وفرتها هذه الأسرة لخدمة العلم والعلماء هي: توافر بعض المراكز العلمية منها المسجد الجامع في شيزر، والمكتبات العامة والخاصة، ورفدها بالكتب في مختلف الاختصاصات، عن طريق نسخ هذه الكتب وشرائها، وكانت نسخ الكتب احدى اهتمامات الشيزريين في العلم والعلماء، وكان أمراء شيزر أنفسهم يتقنون النسخ ، وينسخون ما يريدون من كتب، وخير دليل على ذلك ما أورده اسامة بن منقذ عن حسن خط أبيه، وأنه كان لا ينسخ سوى سور القرآن الكريم وآياته (أبن منقذ، د.ت ص٥٣) (abun manqadh, n,d p53).

ابرز علماء شيزر

ضمت هذه المدينة العديد من العلماء بمختلف مجالات العلم من اللغة والأدب والشعر والحديث، وغيرها من العلوم التي رفعت ذكر هذه المدينة، وخصتها دون غيرها من المدن، فقد ذكرتها الكتب المعتبرة، وأشارت إلى ذلك بالبنان، وحوت متون هذه الكتب بما تركه هؤلاء العلماء من أرث حضاري ضخم، وإن كانت هذه الإشارات مقتضبة(السمعاني، ١٩٨٨ :٥٠٠؛ ياقوت، ١٩٧٩ص ٣٠٠؛ أبن الأثير، د. ت ص ٢٢٥)(alsmeani, 1988 p500; yaqut, p 300; 'abn al'athir, n.d p 225)، وما يلي بعض من هؤلاء العلماء التي أشارت إليهم كتب المؤرخين ومؤلفاتهم:

في مجال الحديث والفقه

الحسين بن سعيد بن المهند بن مسلمة الطائيّ الشيزريّ، من علماء الحديث والفقه، تتلمذ وأخذ الحديث من أبي بكر يوسف الميانجي، وأبي عبد الله بن خالويه النحويّ وغيرهما، ومن الذين سمعوا منه الحديث :أبو سعد السمعاني وأبو الحسن الجنابي، وعلي أبن الخضر السلمي، المتوفى سنة (٤١٥ هـ/ ١٠١٤م)(ياقوت، ١٩٧٩ ص ٣٨٣)(Yaqoot, 1979p 383) ، يذكر أبن عساكر(ابن عساكر،١٩٩٧ ص٦٧) (Ibn Assaker, 1997p 67) بأن الحسين بن سعيد اتهم بالتشيع، وعلى الرغم من ذلك؛ فأنه يرى فيه حسب رأيه: الورع والعبادة والصلاح، ولم ير مثله في التقوى والعبادة الصالحة.

وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الملقب بالشيزريّ: عالم من العلماء الفقه والحديث المعروفين، ولد ونشأ في مدينة شيزر، اخذ الحديث من أبي عبد الله الحسن

بن حريث الدمشقي، وتتلمذ واخذ الحديث منه أبو بكر أحمد ابن محمد بن عبدوس النسوي(ابن الاثير، د.ت ص ٢٢٥)(Ibn al-Atheer,n.d p 225) .

ومن المحدثين المعروفين الذين نسبوا إلى شيزر هم كلّ من عيسى بن سليمان الشيزري الذي حدث عن اسماعيل بن عياش وحدث عنه إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ومحمد بن سنان الشيزري، وكان هذا العالم شيخاً للطبراني، اما أبنه إسماعيل بن محمد بن سنان الشيزري؛ فقد كان يحدث عن أحمد ابن الفرج أبي عتبة الحمصي، وحدث عنه الطبراني كذلك(ابن ناصر الدين، ١٩٩٣ص ٣٨٧)(Ibn Naser al-Din, 1993p 387)

وكان حرب بن قيس بن حرب: محدث معروف من أهل شيزر، وعرف بها، فقد لقب بالشيزري، حدث عن أحمد بن عبدالله، وأخذ منه الحديث أبو النضر كعب بن جعفر البلخي(ابن العديم، ١٩٨٨ص ٢١٨٢)(Ibn al-Adeeem, 1988p2182).

الحسن بن علي أبو علي الشيزري، من المحدثين اقام في مدينة دمشق، وحدث فيها عن شيخه أبي عبد الله بن خالويه الهمداني النحوي، وتتلمذ إليه علي بن الخضر السلمي(ابن عساكر، ١٩٩٧ص ٣٣٤) (Ibn Assaker, 1997p334)، وكذلك سالم الشيزري، فقيه عابد من أهل شيزر انتقل الى بلاد دمشق سنة (٥٦٠هـ/١١٦٤م)، وتوفي قريب من سنة(٦١٠هـ/ ١٢١٣م)(ابن العديم، ١٩٨٨ص ٤١٨١)(Ibn al-Adeeem, 1988p 4181) .

نصر بن محمد بن مقلد المكنى بأبي الفتح القضاعي الشيزري، لقب بمرتضى الدين(ابن خلكان، د.ت ص١٠٥)(IbnKhalkan,n.dp105)، من علماء بلاد مصر(الذهبي، ١٩٩٨ ص٣٧٤) (aladhhaby,1998p374) درس الفقه على يد أبي حامد محمد بن محمد البروي، وأبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، سمع الحديث في دمشق على يد ابن عساكر، بقي في مصر حتى وفاته(السبكي، د.ت ص ٣٨٩)(Sabki,n.dp389) ، عمل في التدريس في مدرسة الامام الشافعي(ابن خلكان، د.ت ،ص١٠٥)(Ibn Khalkan, n.d,p 105) .

في الأدب والشعر

كان من ابرز امراء هذه المدينة الذين عرفوا عبر التاريخ هو الامير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ/١٠٩٥- ١١٨٨م)(الذهبي، ١٩٩٣ ص١٦٥) (aladhhaby,1993p165)صاحب التصانيف والمؤلفات العديدة في الشعر والادب(ابن العديم،١٩٨٨ :١٣٥٨)(Ibn al-Adeeem, 1988,p1358) ، ومنها: (لباب الاداب، البديع في نقد الشعر، المنازل والديار، النوم والاحلام، القلاع والحصون، أخبار النساء، العصا(الزركلي،١٩٨٠،ص ٢٩١)(Zarkali, 1980,p 291) ، أزهار الأنهار، التجاير المربحة والمساعي المنجحة، الشيب والشباب، وكتاب الاعتبار (كحاله، ١٩٧٧،ص ٢٢٥)(Khala, 1977,p 225) .

أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان،(توفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) أديب شاعر، له عدة تصانيف منها: كتاب عجائب الاسفار وغرائب الاخبار، له فيه اشعار كثيرة ، كذلك كتب فيه الاخبار والروايات، صنف هذا الكتاب للملك المعز طغتكين الأيوبي حاكم اليمن، وله مصنف اخر بعنوان جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام(ابن خلكان، د.ت ص٥٢٤)(IbnKhalkhan,n.dp524)،وكتاب عادات النجوم(الزركلي، ١٩٨٠،ص ٢٢٣)(Zarkali, 1980,p 223) .

أبو المعالي صاعد بن مدرك: من الشعراء والادباء الذين ولدوا ونشأوا في مدينة شيزر، تنقل في حياته في مدن حماة ومعرة النعمان، فكانت وفاته في معرة النعمان، من اشعاره

"أيا أيها الوادي المبيني هل من تلاق فنشكو فيه صنع التفرق

أبثك ما بي من عشق ولوعة وفرط جوى يضني وطول تشوق"

(ياقوت، ١٩٦٦،ص ١٢٢)(yaqut, 1966,p 122) .

عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ: شيزري المولد ومن الاسرة الحاكمة، له من الشعر والأدب الشيء الكثير ولد سنة (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م)، قدم إلى بغداد في سفارة من الملك الناصر صلاح بن يوسف، يقول عنه الصفدي(الصفدي،٢٠٠٠،ص١٥٠) (Safadi,2000,p150) " أبن بيت الحكم والتقدم والفضل والادب"، كما كانت له سفارة اخرى إلى أبن تاشفين صاحب مراكش، وهذا شيء من شعره:

"يلوم العذول على هواه فقالت عذل لا يفيد

زيدت ملامـــته فقللـــوا من ملامي أو فزيدوا "

(ابن الدمياطي،١٩٩٧،ص ١١٧)(Ibn al-Dimiati, 1997,p 117) .

زماخ بن يحيى بن صافي الملقب بالاعسر شاعر معروف من أهل شيزر، وكـان ابـوه شاعرا وفارسا شجاعاً(ابن العديم،١٩٨٨،ص ٣٨٣٥)(Ibnal-Adeeem,1988,p3835) .

مَن عَمِلَ في القضاء:

عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي الطبري الملقب بالشيزري، كان عملـه قـاضٍ علـى طبريـة، تـوفي فـي سـنة (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٤م)(البغـدادي، د.ت ص ٥٢٨) (Al-Baghdadi، n.d 528p) ، له تصانيف عدة منها: روضة القلوب، الايضاح في اسرار النكاح، وخلاصة الكلام في تأويل الأحلام، النهج المسلوك في سياسة الملوك، نهايـة الرتبـة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة(البغدادي، د.ت ص ٥٢٨)(Al-baghdadi,n.d p 528) .

القاض قطب الدين محمود بن مسعود (٦٣٤-٧١٠هـ / ١٢٣٦-١٣١٠م): ولد ونشـأ في مدينة شيزر، وقد نبغ هذا العالم الجليل في عدة علوم، منها: الرياضيات، والمنطق، وفنون الحكمة، والطب، والاصوليين، كما أنَّ العالم قطب الدين له عدة مؤلفات ومصـنفات منهـا : شرح مختصر ابن الحاجب في الفقه، تحفة السامي في الهيئة، نهايـة الإدراك فـي الهيئـة، وغيرها(ابي الفداء، د، ت ص٦٣)(Abi AL-fada'n.dp63) .

وفي مجال الطب

الشيخ ابو الوفاء تميم : طبيب معروف في شـيزر، كـان يقـوم علـى عـلاج امـراء بني منقذ، ومن بينهم اسامة بن منقذ الذي كان قـد أصـيب بوعكـة صـحية المـت بـه، فعالجه، وبرء مـن مرضـه الـذي اصـابه(ابن منقـذ، د.ت ص ١٨٥) (Ibn Munqiz, n.dp185).

المكتبات والنساخ

كان أهتمام بني منقذ بالحياة العلمية والأدبية كبيراً، ويظهر واضحاً من خلال اهتمـامهم بالمؤسسات العلمية والأدبية، ومنها التدريس الذي أخذ حيزاً كبيراً في الجـامع الكبيـر فـي المدينة، أما مدارس المدينة الأخرى؛ فقد اقتضبت المصادر التاريخية في ذكرها، فلم تكن لها الاهمية نفسها التي حظيت بها مدارس بلاد الشام الأخرى(الشـيزري، ١٩٨٧ص ٦٦؛ ابـن

جبير، د.ت ص ٢٣١؛ ابن كثير، ١٩٨٨ص ٤٠٧؛ ابن بطوطة، ١٩٩٢ص ٩٦؛ الدمشقي، ١٩٩٠ص ١٩٩) (Alshizri, 1987p 66; Abn jabir, N.D p 231; Abn kthyr, 1988p 407; Abn Bitwtt, 1992p 96; AL-dmshqy, 1990p 199), ومنها دمشق في المدة التي حكمت فيها الاسرتان المنقذية والزنكية (ابن عساكر، ١٩٩٧p ٨٥) (Abn Asaker, 1997p 85).

أنَّ أهم ما يشير إلى دور المدارس ودور العلم في شيزر هو دور النساخ في نسخ الكتب والمصنفات وحفظها، وقد اشادت بعض المصنفات بالنساخ الشيزريين، وحسن خطهم بل وبراعتهم في ذلك، ومنهم الأمراء والحكام من بني منقذ، وقد اشاد السمعاني(السمعاني، ١٩٨٨ص٥٠١)(Samaani,1988p501) بأمراء بني منقذ، ومنهم مرشد بن منقذ في نسخهم للمصحف الشرف، وقال في ذلك :"ورأيت مصحفا بخطه، كتبه بماء الذهب ... ، ما أظن أنَّ الأعين رأت أحسن منه"، وقد كان والد اسامة ينسخ القرآن الكريم حتى قيل إنه نسخه ست واربعين نسخة، منها اثنان مزينتان بالذهب (ابن منقذ، د.ت ص ١٩٩)(Ibn Munqiz, N.Dp 199) .

ومن تعلق امراء المدينة بالعلم والعلماء قيامهم بدفع مال افتدي به الشيخ أبي عبد الله أحمد الطليطليّ النحويّ، والناسخ يانس من الصليبيين المحاصرين لمدينة طرابلس، وقد كانت لأبي عبدالله ويانس مكانة علمية عالية في نفوس آل منقذ، فأبو عبد الله كانت له حلقة درس في طرابلس مكتظة بالطلبة، يدرسهم العربية والأدب، فأصبح أبوا عبد الله استاذاً لأسامة، قال اسامة في ذلك: "كان في النحو سيبويه زمانه... وكان متولي دار العلم في طرابلس" (ابن منقذ، د.ت ص ٢٠٨) (IbnMunqiz,N.Dp208)، وبقي احمد بن محمد الطليطلي في مدينة شيزر مدة من الزمن حتى عرف بنزيلها(ابن عساكر، ١٩٩٧ص ٤٠٩)(IbnAssaker,1997p409)، درس خلالها العديد من الطلبة على يديه، بينهم الأمير اسامة الذي اعجب بمدى قوة حفظه للكتب والمصنفات حتى قال عنه: " فرأيت منه أمراً عظيماً ما هو في طاقة البشر" (ابن منقذ ص٢٠٨)(Abin-manqdhp208)، أما يانس الناسخ الذي تميز بحسن خطه؛ فاشتغل بنسخ الكتب

ولاسيما المصحف الشريف الذي كان والد أسامة معجبا به(أبن منقذ: د.ت ص٢٠٨) (Abun manqadh: N.Dp208) .

ويبدو أنَّ اسامة هو نفسه اشتغل في التدريس بعد أنَّ بلغ به الكبر ما بلغ، وجلس في المدرسة الحنفية وألقى دروسه في البديع في مدينة دمشق(أبن منقذ، د.ت: مقدمة المحقق).

أما المكتبات؛ فقد كانت شيزر عامرة بها، ولاسيما من امرائها بني منقذ الذين سعوا إلى استقدام النساخ ونسخهم الكتب، وملئ مكتباتهم، وهناك إشارة تقدم لنا دليلاً على ما كانت تضمه هذه المكتبات، وهي مكتبة اسامة بن منقذ التي حملها معه من دمياط، ودمرتها الحروب الصليبية، وقد حوت هذه المكتبة الكبيرة ما يقارب من أربعة ألاف مجلد من مختلف الكتب الفاخرة، وكان ذهابها حزازة في قلب اسامة(كرد علي، د.ت: ١٩٢) (Kurd Ali, n.dp192)، وقد اشارت بعض متون الكتب الى اهتمام امراء المدينة بالمؤلفات والكتب، وأولها اهتماماً خاصاً جعل أحد القضاة ممّن استقدموا معهم كتبا مهمة اختارها من خزانة الكتب الفاطمية في مصر زمن الحاكم بأمر الله، وبعد أنَّ تغير مسار مركبه بفعل العواصف، ومالت به نحو الروم، لم يكن هناك من يستنجد به غير جد اسامة بن منقذ قائلا له:" قد حوصرت في مدينة اللاذقية بين الروم، ومعي كتب الإسلام، وقد وقعت لك رخيصاً، فهل أجدك حريصا، فبعث إليه من قام بحراسته، وحمل ما معه"(حسنزكي،٢٠١٧ص٤٧) (Hassan Zaki, 2017p 47).

ويبدو أنَّ جمع الكتب كان عادة أغلب امراء بني منقذ، فهذا مرهف بن اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد قد اخذ عادة قومه في جمع الكتب، وجمع منها الشيء الكثير(ابن منقذ، ١٨٩٣ص ١١٣)(IbnMunqiz,1893p113)، وهذا والد اسامة مرشد الكناني الذي حوت مكتبته مجلدات وكتب متنوعة، اختصت بعلوم القرآن وقراءاته المتنوعة، وغريب القرآن، وناسخه ومنسوخه، وتفاسيره، وأسباب نزوله(ابن منقذ، د.ت ص ٥٣)(Abin mnqdh,n.d p 53) .

أبرز الأحداث المهمة في مدينة شيزر:

مرت هذه المدينة بعدة أحداث كان جلها الحروب والصدامات العسكرية، وكان أخرها الخراب الذي حل بها، وقتل اكثر أهلها، ومن هذه الاحداث :

١. في سنة (٥٠٢هـ/ ١١١٨م): ذكر بعض المؤرخين أنَّ تمرداً حدث في هذه المدينة، وكان من قام به فئة مكونة من مائة رجل من الاسماعلية(الذهبي،١٩٦١،ص ٤)-(AL-dhihbay,1961,p4)، مستغلين غياب أهلها، ودخلوها سراً، وقد نسبوا إلى الباطنية بالسيطرة على المدينة وعلى القلعة، ومن ثم اغلاق ابوابها، وسيطرتهم على مقاليد الحكم فيها(السيوطي، د.ت،ص ٤٦١)(Suyuti,n.d,p 461)، مستغلين غياب أميرها الذي خرج للتنزه والصيد مع بعض اهلها(الذهبي،١٩٦١ ،ص٤)(Alidhihbay,1961,p4) فما كان منه الا العودة والسيطرة على المدينة، وقتل الباطنية(السيوطي، د.ت ،ص ٤٦١) (Suyuti, n.d,p 461).

٢. الزلزال الكبير الذي ضرب أجزاء واسعة من بلاد الشام، ومن بينها مدينة شيزر سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)(ابو الفداء، د.ت،ص ٣١)(Abw alfda', n.d,p 31) ، كانت نتيجة هذا الزلزال أنَّ أحدث اضراراً كبيرة في هذه المدينة، وتهديم أبنيتها(الذهبي، ١٩٩٨،ص ٦) (Aladhhaby, 1998,p 6) وأجزاء واسعة من القلعة ذائعة الصيت(الذهبي، ١٩٦١،ص ١٧١)(Aladhhaby, 1961,p171) ، كانت نتيجة هذا الزلزال الضخم الذي ضرب المدينة أنَّ ازهق أرواحاً كثيرة، ومن هذه الأرواح كان حاكم وأمير المدينة محمد بن سلطان بن منقذ هو واولاده وأبناء عمه وحاشيته في قصره الذي ابتناه في المدينة(ابن العديم، ١٩٨٨،ص ١٤٦) (Ibnal-Adim,1988,p146) ، ويكفي للتذكير بقوة هذا الزلزال، وقوته التدميرية، وما احدثه من خراب، أنَّ سقوط مدرسة على صبيان كانوا يستمعون للدرس فيها، فلم يحضر احد من اهلهم للسؤال عنهم، وهو ما يؤكد خراب مدن بأكملها، وقتل من كان فيه(أبو الفداء، د.ت ،ص ٣١) (AbuAl-fuda',n.d,p31)، غير أنَّ الخراب الكبير الذي صوره بعض المؤرخين لا يشبر إلى قتل كل من فيها، كما أشار إليه المؤرخ الذهبيّ(الذهبي،١٩٦١،ص ١٤٦)(Al-idhhaby,1961,p146) بقوله:" ولم ينج من أهل شيزر إلا خادم وامرأة "، وهذا بطبيعة الحال أمر مبالغ فيه.

قال الشاعر أبو الغنائم حميد بن أبي الفياض بن مالك بن منقذ في ذكر الواقعة الاليمة بما نصه:

"من سره أنَّ يرى من دهره عجبا فليأتنا وظلام الليل مسدول

يرى الأحبة صرعى والديار على عروشها ونطاق المجد محلول"

(ابن العديم، ١٩٨٨،ص ٢٩٧٦) (Ibn Al-Adeeem, 1988,p 2976) .

أما تعمير وبناؤها هذه المدينة فكان على يد نور الدين بن محمود زنكي، ويذكر أبو الفداء(ابو الفداء، د.ت:٣١) في هذا الصدد أنه بادر إلى بناء اسوارها وتحصينها، وبناء ما تهدم من قلعتها، ثم سلمها الى شخص يدعى مجد ألدين أبي بكر ابن الداية (الذهبي، ١٩٩٨،ص٢٣١) (Al-Adhhaby, 1998,p231)، وفي رواية ابن العديم(ابن العديم، ١٩٨٨ ،ص١٤٦)(Ibn al-Adim, 1988,p146) أنَّ: سابق ألدين عثمان أخاً لأبي بكر ابن الداية قد تسلم الامرة على شيزر بعد وفاة اخيه أبي بكر بأمر من نور الدين، فبقيت شيزر له واولاده.

ويبدو أنَّ ما دفع نور الدين محمود إلى التوجه الى شيزر من سنة(٥٠٣هـ/١١٠٩م) أي بعد الزلزال الكبير ببضعة شهور ليس فقط ليعمرها ويصلح ما خربه الزلزال، وانما ليبعد خطر الفرنجة الذين، وعلى ما يبدو كانوا يستعدون لمهاجمة شيزر، ولاسيما بعد موت امراء شيزر، وكثير من أهلها، والمناطق المجاورة لها، وتركها ضعيفة لا تستطيع رد أي هجوم مباغت، يقول أبو الفداء(ابو الفداء، د.ت،ص ٣١؛ ابن خلدون، د.ت،ص ٢٤٢)(Abu al-Fida, n.d ,p 31; Ibn Khaldun, n.d,p 242) في ذلك:" قام نور الدين محمود بن زنكي في ذلك الوقت ... من تداركها بالعمارة، وإغارته على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد".

٣. حصار الفرنج لشيزر، ومحاولة دخولها

في سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) حاولت فلول من الفرج اخذ شيزر، والسيطرة عليها، فغزتها وحاصرتها، ونصبت على محيط اسوارها المنجنيقات، وكان عددها ثمانية عشر(ابن منقذ، د.ت ،ص ١١٣)(IbnMunqiz,n.d,p113)، وعلى الرغم من طول مدة الحصار غير انهم لم يستطيعوا اقتحام المدينة،

ولاسيما وأنَّ عماد الدين زنكي أرسل إلى ملك الروم يتوعده، قائلاً له:" أنتم قد امتنعتم مني بهذه الجبال، فانزلوا منها إلى السهل حتى نتبارز، فإن انتصرت ارتحنا منكم، وإن انتصرتم استرحتم منا وغنمتم شيزر"(النويري، د.ت،ص١٣٦)(Nuweiri,n.d,p136)، في حقيقية الأمر لم يكن عماد الدين زنكي يمتلك القوة الكافية لهزيمة الروم، لكنه أراد أرهابهم، وتخويفهم، حتى لا يضطر للمواجهة الحتمية(النويري، د.ت،ص١٣٦)(Nuweiri,n.d,p136) ، وقد نجحت هذه الحيلة، إذ تخوف ملك الروم على الرغم من أنَّ اصحابه هونوا أمر المسلمين عليه، لكنه خاف من المدد الذي ربما سيأتيه اذا ما اشتبك الطرفان(النويري، د. ت،ص١٣٦)(Nuweiri,n.d,p136)، وكان قد استنجد من السلطان مسعود لكن دون جدوى تذكر، أما رحيلهم؛ فكان بعد أن عاثوا فساداً وتخريباً في الشام(الذهبي،١٩٩٨ ،ص ٢٠٧)(Golden, 1998,p207) .

الخاتمة:

١. برع أهل شيزر في نسخ الكتب المتنوعة، حيث اشاد المؤرخون بدقة صنعتهم، وحسن خطهم.
٢. برز في هذه المدينة العديد من العلماء، وفي كثير من المجالات العلمية والأدبية.
٣. كان لها العديد من المؤسسات العلمية، كالمساجد والمدارس التي احتضنت ابرع العلماء للتدريس فيها.
٤. مدينة شيزر مدينة قديمة موغلة في القدم، تعددت أسماءها على مراحل زمنية مختلفة، مثل (لارسا، وزنزر، وسيزارا).
٥. استخدمت هذه المدينة على مر العصور كمركز عسكري مهم لتجمع الجيوش، وخزن الأسلحة منذ العهد السلوقيّ وما بعده.
٦. ان مدينة شيزر من المدن الدفاعية المهمة، إذ فيها قلعة حصينة ومنيعة مقامة على مرتفع صخري، ويحدها نهر العاصي من ثلاث جهات مما جعلها ثغرا مهماً.

٧. تميزت هذه المدينة بأن تسنم أمرتها أسرة علمية بارزة، وهي أسرة آل منقذ التي بقي دورها العلمي والفكري المتميز حتى وقوع الزلزلة التي قضت على كثير من سمرائها فضلاً عن سكانها.

المصادر والمراجع

اولا المصادر :

- ابن الاثير، علي بن أبي الكرم (د.ت)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن الاثير، علي بن أبي الكرم(١٩٦٦م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
- ابن الاثير، علي بن أبي الكرم (د. ت)،اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.
- ابن بطوطة، محمد بن ابراهيم(١٩٩٢م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار صادر، ط١، بيروت.
- البكري، بن عبد العزيز الأندلسي(١٩٨٣م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، بيروت.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (د. ت)،انساب الاشراف، دار الفكر، تحقيق: سهيل زكار و رياض زركلي، ط١، بيروت.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (١٩٥٦م)، فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ابن جبير، محمد بن احمد(د. ت)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت.
- ابن حجر، احمد بن علي (١٩٩٥م)، تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ، دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط٢، بيروت.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (١٩٨٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، تحقيق: احسان عباس، ط٢، بيروت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(د. ت)، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، ط٤، بيروت.

- ابن خلكان، احمد بن محمد (د. ت)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، تحقيق: إحسان عباس، بيروت.
- الدمشقي، عبد القادر بن محمد(١٩٩٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.
- أبن الدمياطي، أحمد بن أيبك (١٩٩٧م)، المستفاد من ذيل بغداد، دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط١، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد (١٩٩٨م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، بيروت.

- الذهبي، محمد بن أحمد (١٩٩٣م)، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٩، بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (١٩٦١م)، العبر في خبر من غبر، التراث العربي، تحقيق: فؤاد سيد، الكويت.
- تحقيق: محمود محمد و عبد الفتاح محمد، بيروت.السبكي، عبد الوهاب بن علي (د. ت)، طبقات الشافعية الكبرى، دار إحياء الكتب العربية،
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد (١٩٨٨م)، الانساب، دار الجنان، ط١، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د. ت)، تاريخ الخلفاء، دار التعاون، بيروت.
- الشيزري، عبد الرحمن بن عبدالله (١٩٨٧م)، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، مكتبة المنار، تحقيق: علي عبد الله الموسى، ط١، الاردن.
- الصفدي، خليل بن أيبك (٢٠٠٠م)، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت.
- ابن العديم، عمر بن أحمد (١٩٨٨م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، مؤسسة البلاغ، تحقيق: سهيل سكار، بيروت.

- ابن العديم، عمر بن أحمد (١٩٩٧م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، دار الكتاب العربي، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دمشق.
- ابن عساكر، علي بن الحسن (١٩٩٧م)، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت.
- ابي الفداء ، عماد الدين إسماعيل (د. ت)، المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة ، بيروت.
- القرماني، احمد بن يوسف(١٩٩٢م)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، تحقيق: احمد حطيط و فهمي سعد، ط١، بيروت.
- القلقشندي، أحمد بن علي (د. ت)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي(١٩٨٨م)، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت.
- المسعودي، علي بن الحسين (١٩٨٤م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجرة، ط٢، ايران
- ابن منظور، محمد بن مكرم(١٩٨٤م)، لسان العرب، مؤسسة آدب الحوزة، ايران.
- ابن منقذ، اسامة بن مرشد (د. ت)، الاعتبار، مكتبة الثقافة الدينية، تحقيق: فليب حتي، مصر.
- ابن منقذ، اسامة بن مرشد (١٨٩٣م)، كتاب العصا، باريس.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله (١٩٩٣م)، توضيح المشتبه، مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمد نعيم، ط٢، بيروت.
- ابن النجار، محمد بن محمود(١٩٩٧م)، ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب(د. ت)، نهاية الارب في فنون الادب، المؤسسة المصرية العامة، مصر.
- الواقدي، محمد بن عمر(د. ت)، فتوح الشام، دار الجيل، بيروت.

- ياقوت، ياقوت بن عبد الله الحموي(١٩٦٦)، معجم الادباء، دار الفكر، بيروت.
- ياقوت، ياقوت بن عبد الله الحموي (١٩٧٩م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- Ibn al-Atheer, Ali ibn Abi al-Karam (n.d), assd of the jungle in the knowledge of the companions, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut

-Ibn al-Atheer, Ali ibn Abi al-Karam (1966 AD), full of history, Dar Sader, Beirut -Ibn al-Atheer, Ali ibn Abi al-Karam (n.d), Al-Labbab in the improvement of genealogy, Dar Sader, Beirut

- Ibn Battuta, Muhammad ibn Ibrahim (1992), masterpiece of the principals in the strangeness of the wonders and wonders of the books, Dar Sader, 1, Beirut

-AL- Bakri, Ben Abdel Aziz Andalusian (1983) glossary of the names of the country and places, the world of books, 3, Beirut

- Al-Falazari, Ahmad ibn Yahya (N.D), Anasab al-Ashraf, Dar al-Fikr, Investigation: Suhail Zoukar and Riad Zerakli, 1, Beirut

- Al-Baladari, Ahmed Ben Yahya (1956), Fattouh Al-Madinah, The Egyptian Renaissance Library, Cairo

- Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad (n.d), Journey of Ibn Jubayr, Dar Sader, Beirut .

-Ibn Hajar, Ahmed bin Ali (1995), approximation of the dedication to the conclusion of conservation, scientific book house, investigation: Mustafa Abdelkader, 2, Beirut .

- Al-Humeiri, Mohammed bin Abdul-Moneim (1984), Al-Rawad Al-Matar in the Country News, Lebanon Library, investigation: Ihsan Abbas, 2, Beirut Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Mohammed (n.d), History of Ibn Khaldun, House of Revival of Arab Heritage, 4, Beirut

-Ibn Khalkan, Ahmad bin Mohammed (n.d), Deaths of the Elders and News of the Sons of Time, House of Culture, investigation: Ihsan Abbas, Beirut.

- Damasche, Abdul Qadir Bin Mohammed (1990), a student in the history of schools, scientific bookstore, 1, Beirut

-Ibn al-Dimiyati, Ahmad ibn Aybak (1997), from the tail of Baghdad, Dar al-Kitab for Scientific, by: Mustafa Abdel-Qader, Beirut

-Al-Dahabi, Muhammad bin Ahmed (1998), History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media, Dar al-Kitab al-Arabi, investigation: Omar Abdulsalam Tadmari, 2, Beirut

- AL-Dahabi , Mohammed Ben Ahmed (1993), The aalam The nobles, Al-Resala Foundation, 9, Beirut .

-Al-Dahabi, Mohammed bin Ahmed bin Othman (1961), the Preaching in the news of he go, Arab heritage, investigation: Fouad Sayed, Kuwait -Al-Sabki, Abdul Wahab bin Ali (n.d),the Great strataal - Shafei , Dar al-'Ahiyya al-Kitab al-'Arabiyya, Investigation: Mahmoud Muhammad and Abd al-Fattah Muhammad, Beirut

-Samaani, Abdul Karim bin Mohammed (1988), genealogy, Dar al-Janan, 1, Beirut

-Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman (n.d), History of the Caliphs, Dar Al-Taawon, Beirut

-Al-Shizari, Abdul Rahman bin Abdullah (1987), the approach taken in the policy of kings, Al-Manar Library, investigation: Ali Abdullah Al-Mousa, 1, Jordan

-Safadi, Khalil bin Aibek (2000), Al-Wafi Balfwiat,dar Heritage Revival , investigation: Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, Beirut

-Ibn al-Adeeem, Omar bin Ahmed (1988), bughyat altalabin the history of Aleppo, Al-Balagh Establishment, investigation: Suhail Sakar, Beirut

-Ibn al-Adeeem, Omar bin Ahmed (1997),the essence of Aleppo from the history of Aleppo, Dar al-Kitab al-Arabi, investigation: Suhail Zoukar, 1, Damascus

-Ibn Assaker, Ali bin Hassan (1997), History of Damascus, Dar al-Fikr, investigation: Ali Chery, 1, Beirut

-Abi al-Fidaa, Imad al-Din Isma'il (n.d) The shortcut in human news, daar knowledge, Beirut.

-Al-Qarmani, Ahmed Ben Youssef (1992), the first news of countries and the effects of history, the world of books, investigation: Ahmed Hateit and Fahmi Saad, 1, Beirut

-Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali (n.d) Sobh Alasah in the industry Alancha, daar the books of science, Beirut

-Ibn Katheer, Isma'il ben Katheer al-Dimashqi (1988) ,The Beginning and the End, The House of Revival of Arab Heritage,Ali Shiri, 1,Beirut

-Al-Masoudi, Ali bin al-Hussein (1984), Gold promoter and the Gems Metals, Dar al-Hijra 2, Iran

-Ibn Manzoor, Muhammad Bin Makram (1984), Arab talk, the Foundation of Hadb al-Hawza, Iran

1. -Ibn Munqadh, Osama bin Morshed (n.d), Al-Aietibar ,Library of Religious Culture, Achievement: Flip Hitti, Egyp -Ibn Munqadh, Osama bin Morshed (1893), book of the stick, Paris
2. -Ibn Naser al-Din, Muhammad bin Abdullah (1993), Clarification of the suspect,Al-Resala Foundation, Investigation: Mohamed Naeem, Beirut

-Ibn al-Najjar, Muhammad bin Mahmoud (1997), the tail of the history of Baghdad, DAAR of Scientific Books, investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1, Beirut

-Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul Wahab (n.d.), End of Arb in the Arts of Literature, Egyptian General Establishment, Egypt -Al-Waqqadi, Muhammad ibn Umar (n.d), Fattouh al-Sham, Dar al-Jil, Beirut - Yaqoot, Yaqoot ibn Abd Allah al-Hamwi (1966), Dictionary of Literature, Dar al-Fikr, Beirut Yaqoot, Yaqoot ibn Abd Allah al-Hamwi (1979), - the dictionary of countries, the House of Revival of Arab Heritage, Beirut

ثانيا: المراجع

-Arnold, Humearten (1987), the cities of the Levant when it was a Roman state, Dar al-Shorouk, translated by: Ihsan Abbas, 1, Jordan

-Al-Baghdadi, Isma'il Pasha (n.d), A Gift of the Knowers Names of the Authors and Writers of the Workbooks, Dar Hayya of the Arab Heritage, Beirut

-Zirkali, Khairuddin (1980), The Famous Dictionary of translations of the most famous Arab and Middle Eastern men and women, Dar al-Ilm for millions, 5, Beirut

-Shehailat, Ali and Abdulaziz Elias (n.d), The History of Iraq, The Scientific Book House, Beirut

-Sha'ban, Taghreed (n.d), The Kingdoms of Ancient Syria, Ministry of Culture, Damascus .

-Farid, Muhammad (2014), History of the Romans, Hindawi Foundation, 1, Cairo

-Kahalah, Omar (1977), Dictionary of Authors, Book World, Beirut

-Kord Ali, Mohammed (n.d), Mohammed, Plans of the Sham, Al-Amali Foundation, 2, Beirut

4-Hassan, Zaki Muhammad (2017), Fatimid treasures, the Egyptian Book House, Cairo

Group of Scholars (1981), Bible Dictionary, Eastern Churches Complex, I6, Operator's Library

- ارنولد، هيومارتن(١٩٨٧م)، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، دار الشروق، ترجمة: احسان عباس، ط١، الاردن.
- البغدادي، اسماعيل باشا (د. ت)، هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- حسن، زكي محمد(٢٠١٧م)، الكنوز الفاطمية، دار الكتب المصرية، القاهرة
- الزركلي، خير الدين(١٩٨٠م)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت.
- شحيلات، علي وعبد العزيز الياس(د. ت)، مختصر تاريخ العراق، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شعبان، تغريد(د. ت)، ممالك سوريا القديمة، وزارة الثقافة، دمشق.
- فريد، محمد(٢٠١٤م)، تاريخ الرومانيين، مؤسسة هنداوي، ط١، القاهرة.
- كحاله، عمر(١٩٧٧)، معجم المؤلفين، عالم الكتب، بيروت.
- كرد علي، محمد(د. ت)، محمد، خطط الشام، مؤسسة الأعلمي، ط٢، بيروت.
- مجموعة من العلماء(١٩٨١م)، قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، ط٦، مكتبة المشغل.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

- جواد، حسن حمزة(٢٠٠٨م)، نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تاريخية٣١٢-٦٤ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب، بغداد.

-Jawad, Hasan Hamza (2008), The Rise of the Seleucid State and its Historical Study, 3112-644. Unpublished Master Thesis, Baghdad University, Faculty of Arts, Baghdad